المعلّقين السياسيين تعبيراً عنه في الكلمة التي ألقاها شامير في حفل منحه جائزة جابوتينسكي، في نيويورك، عشية توجّهه الى واشنطن للالتقاء بالرئيس بوش. قال شامير، ان اسرائيل لن تُفاجأ اذا حاولت دول، ليست عربية فقط، في القريب العاجل، مصالحة صدام حسين على حسابها. لكنه أكد ان اسرائيل العام ١٩٩٠ ليست تشيكوسلوفاكيا العام ١٩٣٨، «فلن نوافق بصمت على أية صفقة تتمّ مع أعداء يتمنّون ابادتنا. نحن نثق بصلابة موقف الولايات المتحدة الاميركية لناحية عدم السماح لصدام حسين بالربط بين الازمة في الخليج والنزاع العربي ـ الاسرائيلي والقضية الفلسطينية» (**عل همشمار**، ١١/١٢/١٩٩٠).

هذا القلق الاسرائيلي كان في صلب تطوّر سياسي آخر، اتخذ طابع التهديد، تصريحاً وتلميحاً، بالتخلّي عن سياسة الـ «بروفيل المنخفض» التي مارستها اسرائيل منذ نشوب الازمة في الخليج بناء على نصيحة الاميركيين. في هذا السياق، ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان نائب رئيس الحكومة وزير الخارجية، دافيد ليفي، استدعى الى مكتبه السفير الاميركي في تل ـ أبيب، وليام براون، وقال له ان اسرائيل تتابع، باهتمام كبير، هذا التطوّر. وذكّر السفير بأن بلاده أخذت على عاتقها تعهّداً، مع نشوب الازمة، بتحقيق هدفين اساسيين: ارغام العراق على الانسحاب من الكويت، وازالة الخطر العسكري العراقي. وقال ليفي ان موقف الولايات المتحدة الاميركية، هذا، كان في مقدّم الاعتبارات الاسرائيلية في بلورة سياسة الـ «بروفيل المنخفض» التي مارستها ازاء الازمة (**هآرتس**، ٥/١٢/١٩٩٠).

في هذه الاثناء، أعرب معظم الوزراء عن مخاوفهم من احتمال تراجع الولايات المتحدة الاميركية عن تعهّدها ازالة التهديد العسكري العراقي، واكتفائها بالتوصّل الى تسوية جزئية في موضوع الكويت. وبناء عليه، حذّرت اسرائيل، رسمياً، الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبا من انه، في ظل انعدام التصميم من جانب الاسرة الدولية على العمل ضد الرئيس العراقي، فانها سوف تضطر الى اتخاذ خطوات عسكرية بنفسها (**المصدر نفسه**).

وتباينت تحليلات المعلّقين السياسيين في اسرائيل بالنسبة الى أسباب اطلاق هذا التهديد الاسرائيلي، وجدواه. فالمعلّق الصحفي، شلومو غينوسار، اعتبر ان التهديد الاسرائيلي بالتخلّي عن الـ «بروفيل المنخفض» معناه ممارسة الضغط على ادارة بوش لشنّ الحرب. وهكذا، فالتهديد يشير الى وجود تغيرات في سياسة الـ «بروفيل المنخفض». وهذا أمر غير صحي، وغير مجدٍ وغير جاد. ورأى غينوسار انه كلّما تكشّفت دلائل تشير الى وجود ضغط اسرائيلي على الولايات المتحدة الاميركية، لكي تبدأ بعمل عسكري ضد العراق، كلّما أصبح مثل هذا العمل أكثر تعقيداً، لأن «آخر ما تحتاجه الولايات المتحدة الاميركية، في الظروف الحسّاسة جداً لأزمة الخليج، هو ان ترتسم كمن ينفّذ مشيئة اسرائيل. فالجناح العربي في التحالف المضاد للعراق سوف يخرج من اللعبة في مثل هذا الحال؛ والجناح الاوروبي لهذا التحالف يفتش، بطبيعة الحال، عن كل ذريعة ممكنة للامتناع عن شنّ الحرب؛ امّا الرئيس بوش، فسوف يضطر الى بذل جهود جبّارة، لكي يوضح للرأي العام الاميركي لماذا يتوجّب على الولايات المتحدة الاميركية ان تحارب حتى الجندي الاميركي الاخير من أجل مصالح أجنبية (**دافار**، ٧/١٢/١٩٩٠).

أمّا المعلّق الاسرائيلي موشي زاك، فشكك في مصداقية التقارير التي أوردتها وكالات الانباء الاجنبية وتحدثت فيها عن ان اسرائيل تهدّد بشنّ الحرب. وأكد زاك ان الحكومة الاسرائيلية لم تقرر، ولم تهدّد بشن الحرب. ورأى ان الاميركيين هم الذين استخدموا الورقة الاسرائيلية وربطوا اسرائيل بالازمة، وذلك في الشهادات التي أدلى بها كل من وزير الدفاع ووزير الخارجية الاميركيين، مؤخراً، في لجان الكونغرس. وأضاف: «في بداية الازمة، كان بيننا من سارع الى تفسير الطلب الاميركي منّا بالحفاظ على 'بروفيل منخفض'، كمحاولة اميركية للتملّص من التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل. لكن هذه السياسة كانت مصلحة محض اسرائيلية لتجنّب الاستفزاز العراقي، قبل أن يتبلور التحالف الاميركي ـ الدولي ضد العراق. والولايات المتحدة الاميركية لم تتجاهل، في حساباتها الاستراتيجية، القوة الاسرائيلية التي يمكن ان تقيّد